ثق بنفسك

«ليس كل قويٍ ضعيف، ولكن كل ضعيفٍ قوي»..

جملة كُتبت على جُدران بيتٍ هائلٍ للسقوط، ولكن ما يُساندهُ هي شجرة!

نعم شجرة، ليست بقوةِ المنزل الذي أُسند عليها، ولكن كانت له درعًا وقت ضعفه، فهي رغم ضَعفِها وقِلتها حاولت مساندته رغم أساس بُنيانه المتين..

الجملة لم تُكتب هباءً يا سيدي، ولكن مغزاها أنها أسلوبٍ لواقع نراهُ ونعيشه، فالقوة ليست بالماديات، ولكنها معنوية، بأنها قد تُعطى ببزخ وإفراط من شخصٍ قد تراهُ بعينك ضعيفًا للغاية ولكنه ليس كذلك.

فالقوة ليست فقط بالنفوذِ والمال والمظهر، فقد تكون بذاتك وشجاعتك، وشخصيتك، قد تكون منكسرًا أشد الانكسار، وبك وبداخلك ما لم يَرد على أحدٍ من قبل، بل قد تكون أشد المنكسرين، ولكن عندما ترى أحدًا باحتياجك تَلُب ندائهُ، عندما ترى شخصًا يبكي لقلة حيلته، تُعطيه أملاً بأن يَقِف ويواجه ما بهِ من الآلم، فهذة هي محض القوة رغم انكسار حالهِ وضعف قوته، إلا

أن ظهورهُ بوجههِ الضَحك وكلامه الثابت، يُظهر لك قواهُ الخارجية ولله ما بهِ..

وإذا تحدثنا عن الضعف، فلن يَسلمَ أحدٌ منه، نرى أيضًا من معه من مال، وقوة، وأشياء ما لها من نهاية.. ولكن ضعيف!.

ضعيف الصفاتِ والمواجهة والتحمُل.

يَخشى هذا، ويهاب من ذاك، يمتلك من الأرزاق جَميعُها ولكن ينظُر إلى غيره بنظرةِ الضعف والانكسار، يبدو عليه الحزن والوهن، ما بداخله يظهَرُ مباشرًا عليه، لم يمتلك القوة حتي ليُدافع عن نفسه، لا فقط عن غيره..

فالجملة كُتبت ولا نعلم أيًا منهما صمَّد وصَبر إلى أن وصل بهِ الحال إلى هُنا، وأيًا منهما بدى ضعيفًا منذُ نشأتهِ ولم يَعُد يحتمل فمال مع حال دُنياه، لا نعلم أيًا منهما يحتاجُ أكثر إلى المساندة على الآخر!

لذا.. فاترك التعبير يتغلغل إلى صميم قلبك، واترك العنان لفكرك بأن ينطلق ويَفهم ما تُعنيه مجردَ جملةٍ صغيرة.

وماذا لو قولت لك بأن:

«قابلني وقَبّلني وخُذ بِقبْلَتي، وأقبل قُبولي لك بكلِ حب، وقابل قلبي، ولا تَقْبر حبي، فبدونك قلبي في مقبرة».

***